

شرح متن مسائل الجاهلية (لابن عبد الوهاب) (11-61) للشيخ

صالح بن عبدالله بن حميد

عبدالله بن حميد

بسم الله الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى الثامنة والثلاثون الالحاد في الصفات. سمعت الثامنة الثامنة - 00:00:06

ثلاثون الالحاد في الصفات. كم قوله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون التاسعة والثلاثون الالحاد في الاسماء كقوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن التعقيل كقول ال فرعون الحادية والاربعون نسبة النقائص اليه الثانية - 00:00:41

الشرك في الملك كقول المجوس الثالثة والاربعون جهود القدر الرابعة والاربعون الاحتجاج على الله الخامسة والاربعون معارضة شرع الله بقدرة السادسة والاربعون مسبة الدهر كقولهم وما يهلكنا الا الدهر السابعة والاربعون اضافة نعم الله الى غيره. كقوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرون - 00:01:11

هنا الثامنة والاربعون الكفر بايات الله التاسعة والاربعون جهد بعدها قولهم ما انزل الله على بشر من شيء. الحادية والخمسون قولهم في القرآن ان هذا الا قول البشر. الثانية والخمسون - 00:01:45

في حكمة الله تعالى. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وبارك على خير خلقه نبينا محمد سيد الاولين والآخرين والمبعوث رحمة للعالمين. وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه اجمعين والتابعين - 00:02:10

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - 00:02:34

قال رحمه الله تعالى الثامنة والثلاثون الالحاد في الصفات قوله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هذه ايضا مما المصنف رحمه الله سائل الجاهلية على معنى معنى مما يفترق فيه - 00:02:58

اهل الجاهلية في اعتقاداتهم واعمالهم عن اهل الحق وهم اهل الاسلام وكما قلنا في طبيعة هذه المسائل فان منها ما يمثل اصولا عامة وقواعد كلية ومنها ما قد يكون جزئيا - 00:03:31

يدخل ما هو اكبر منه ويندرج تحت قاعدة اعظم كما ان بعضها قد يكون ظاهرا من اهل الجاهلية كان يكون خصيصة بارزة في اهل الكتاب او في اليهود منهم او في النصارى فقط - 00:04:00

وقد يكون مما هو ظاهر في جاهلية العرب وقد يكون من فئات من المشركين اخرى مشرك المجوس وقد يكون المنافقين ومن خصال المنافقين. فكل ذلك جاهلية بل قد يكون ايضا - 00:04:33

كما قلنا في اكثر من مرة قد يكون في بعضها لا يرقى الى كفر ولا يرقى الى الخروج من الملة وانما يكون معصية ومعلومة ان هذه المعاصي تتدرج ما بين صفائر الذنوب وكبائرها - 00:04:58

ما بين الصفائر والكبائر وكذلك ايضا من حيث آآ ما تؤدي اليه على معنى انها كما قلنا الخروج من الملة كما مر معنا اشياء كثيرة وهذه المسائل التي معنا الثامنة والثلاثون والتاسع والثلاثون - 00:05:19

هي مسائل كبرى وكذلك الاربعون الى خمسة مسائل متوالية هي قضايا كبرى وتوجب خروجاً من الملة كما سنلعب المقصود المصنف رحمه الله في هذا التعداد هو ذكر كل ما يكون متعلقا باهل الجاهلية. حتى وان كانت من القضايا المسلمة - 00:05:56

ومن القضايا البارزة والمعروفة الالحاد في اسماء الله والالحاد في صفاته. والشرك في الملك وجحود القدر. كل هذا قضايا كبرى ومعروفة ولكنها كل ذلك ل يتميز وليعرف المطلع والقارئ الجاهلية واهلها واحوالها - [00:06:27](#)

ولهذا قال الثامنة والثلاثون الالحاد في الصفات على معنى ان الاصل الصفات اننا لا نصف الله عز وجل الا ما وصف به نفسه ما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:54](#)

وما دل على ذلك من الكتاب ومن السنة لاننا لا نعلم عن الله سبحانه وتعالى وصفاته واسمائهم الا بمقتضى ما اخبر لانه سبحانه اعلم بنفسه ولا تدركوا كونها والعقول سبحانه - [00:07:19](#)

ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فاذا الاعتقاد السليم واعتقاد اهل الحق هو انه في هذا الباب يسلمون فيما اخبر الله عز وجل به عن نفسه في اسمائه وفي صفاته - [00:07:43](#)

ولهذا الالحاد في الصفات المسالك الجاهلية وان كان قد يكون هذا متأولا او له شبهة فقط هذه لا تخرجه من الملة ولكنه مهما كان هو ليس من مسالكه الحق بقطع النظر ان يكون مخرجا من الملة او غير مخرج كما قلنا - [00:08:01](#)

الالحاد في اسماء الله وفي صفاته من مسالك اهل الجاهلية ولهذا قال سبحانه وذو الذين يلحدون في اسمائهم والالحاد فيها هذا معنى الخروج بها عن مقتضاها وعن مرادها وعن معناها لان هذا هو الالحاد الالحاد اصله هو الانحراف - [00:08:23](#)

والخروج عن الجادة ومنه سمي اللحد في القبر لانه بعدما تحفر الحفرة في القبر يلحد لحد على معنى يجعل شق في جهة الميل في مقدمته يجعل ميل فيكون هذا هو اللحد لانه انحرفت الحفرة - [00:08:44](#)

الى احدى الجهات فتكون الحادا ولحدوا فقال في الصفات كقوله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وجود دلالة في هذه الآية انهم انكروا علم الله عز وجل - [00:09:07](#)

وظنوا ان الله لا يعلم ومعلوم ان العلم صفة من صفات الله عز وجل فهذا الحاد فيها من حيث انهم كانوا اثناء اعمالهم المحرمة المنهي عنها ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون - [00:09:31](#)

واصل سياق الايات قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار وهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا - [00:09:53](#)

قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون - [00:10:16](#)

وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم واصبحتم من الخاسرين انكار الله عز وجل وانه محيط بكل شيء علما التاسعة والثلاثون الالحاد في الاسماء على معناه انهم ينكرون اسماء الله عز وجل او يغيرون في معانيها فهذا ايضا نوع من الالحاد - [00:10:34](#)

ومن ذلك انكارهم بسم الرحمن قال وهم يكفرون بالرحمن وفي الايات الاخرى واذا قيل لهم في سجود الرحمن قالوا وما الرحمن ان اسجدوا لما تأمرون هذا الحاد باسماء الله عز وجل وانكار لها. بينما الاصل ان اهل الحق - [00:11:02](#)

يؤمنون بكل ما وصف الله به نفسه او سمي به نفسه في كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لاننا لا نعلم عنه سبحانه الا بمقتضى ما اخبرنا قال الاربعون التعطيل - [00:11:29](#)

المقصود بالتعطيل هو الالغاء والجحد تعطيل اسماء الله ولهذا معتقد اهل السنة والجماعة انهم يثبتون لله ما اثبتته لنفسه في كتابه وفي سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اثباتا - [00:11:56](#)

بلا تعطيل اثباتا بلا تشبيه ولا اثباتا بلا تشبيه ولا تكليف من غير تحريف ولا تعطي التحريف هو الالحاد. على معنى نقلها وهذا مع نقلها الى غير المقصود منها والتعطيل - [00:12:26](#)

هو انكارها وتجريد الله عز وجل منها فهذا هو تعطيلها وقد يكون التعطيل جحودا بالكلية وقد يكون تعطيا لبعض الصفات وبعض الاسماء. يعني انكارا لها وقد يكون ايضا انه لكنه لا يثبت ما دل عليه - [00:12:59](#)

حتى انه سي الحال ببعض الفرق الى انهم قالوا سميع بلا سمع مصير بلا بصر كلام غير مقبول فهذا تعطي ونوع من التعطيل اما

قولك قول ال فرعون العالم المراد يعني كقول فرعون نفسه - [00:13:39](#)

ما علمت لكم من اله غيري هذا من انكر الله بالكلية نسال الله السلامة زعم لنفسه اللوهية هذا تعطيلهم بالكلية لا يكاد يسمع الا لم يكاد يسمع الا من فرعون - [00:14:07](#)

ربكم الاعلى ما عادت لكم لله غيري وكذلك ايضا قول الكافر في عهده ابراهيم حينما قال الم ترأي الذي حج ابراهيم في ربه ان اتاه الله به قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت - [00:14:29](#)

قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب وتعالى وجعل نفسه في مقام اللوهية وان عندهم القدرة ما عند الله عز وجل من الاحياء والاماتة فهذا ايضا - [00:14:57](#)

نوع من التعطيل ولكن لا يكاد لم لم يزعمه كثير من البشر واينما هو يعني على كل حال وجد في لكن الانكار بالكلية اثبتته الله عز وجل لفرعون. قال ما علمت لكم من اله غيري - [00:15:19](#)

الحادية والاربعون نسبة النقص النقائص اليه هذا ايضا نوع من الالحاد ونوع من سوء الادب مع الله عز وجل واحيانا اذا كانوا معتقدين بوجود الله لك على كل حال مهما كان - [00:15:44](#)

اصل الاعتقاد الصحيح لا شك وان الله عز وجل موصوف بالكمال باطلاق ومنزه عن النقص باطلاقه فله الاسماء الحسنى والصفات العليا ومنزه عن كل نقص وعيب لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:16:30](#)

ولهذا كان النفي في حقه سبحانه مجملا ليس كمثله شيء لم يكن له كفوا احد لان ليس من المحمود انك تذكر الصفات السلبية وتنفيها باحاثها. ليس بكذا وليس بكذا وليس بكذا لان هذا ليس مدحا - [00:16:57](#)

وانما النقائص الاجيال الاجمال من غير تعداد وانما الذي يثبت على جهة التفصيل هو الاسماء والصفات صفات الكمال واسمع الكمال ولهذا القرآن كله مليء بهذا وهو السميع البصير وهو العزيز الحكيم وهو الغفور الرحيم - [00:17:27](#)

الجبار القدوس السلام المؤمن المهيمن الى اخره واكثر من شهر بنسبة النقائص الى الله عز شأنه هم اهل الكتاب عموما واليهود على الخصوص فان كتبهم طافحة في تشبيهه الله عز وجل بخلقه - [00:17:59](#)

ووصفي بصفات كلها نقصت على الله عز وجل عما يقولون علوا كبيرا وقد ذكر الله عز وجل بعض ذلك قولهم يد الله مغلولة اما في كتبه من موجودة في التوراة - [00:18:28](#)

في اسفارها في اشياء شنيعة وخاصة فيما يتعلق بالتجسيم وتشبيهه الله بخلقه ونسب شيء من هذا الى بعض الفرق المنتسبة للاسلام كالكرامية بتجسيم وتشبيهه ادى الى وصف الله عز وجل بالنقائص - [00:18:50](#)

وهذا ايضا المسالك الجاهلية قال سمعت الثانية واربعون الشرك في الملك الشرك انواع وذكرنا في اكثر مناسبة شيء من انواعه الاقسام المشهورة عنا وشو يكون اكبر وشي يكون اصغر وشو يكون خفي - [00:19:17](#)

لكن هناك من علماء من ذكر اقسام اخرى وقلنا لكم ايضا في اكثر من مناسبة ان ان التقسيمات هذه لا خلاف بينها وانما هو المنظور اليه الى محل التقسيم الى المقسم - [00:19:52](#)

قد يكون مثلا يقسم الى شرك اصغر واكبر من حيث اخراجه من الملة وعدم اخراجه من الملة فيكون اكبر على اعتبار انها مخرج الملة واصغر لانه دون ذلك. وقد يكون شركا خفيا وشركا جليا على اعتبار - [00:20:13](#)

ما يظهر من السلوك ومن الاعتقادات والرياء والاخلاص ونحو ذلك وقد يكون تقسيما شركا من حيث تعدد الالهة مثلا هناك كما اشرنا قول ايام قريبة الى ما اليه بعض اهل العلم - [00:20:32](#)

من قول انه شرك استقلالي وشرك تبغيظي وشرك قربة او تقرب وشرك اغراض البعير مثلا هو كاعتقاد اليهود والنصارى اعتقال النصارى في قولهم ان الله ثالث ثلاثة فجعلوا الاله من ثلاثة اقاليم كما يقولون - [00:21:01](#)

الله الروح القدس قول الله ثلاثة وهناك من اعتقدوا ان في الكون الهين مستقلين السلك المجوس اجعلوا اله النور واله الظلمة وجعلوا اله النور مختصا بالخير واله الظلمة مختصا بجميع الشروط - [00:21:30](#)

وجعلوا لله فجعلوا في الكون الهين فهذا شيك استقلالي شرك القربى كشرك جاهلية العرب حينما اتخذوا اوثانا واصناما يتقربون بها الى الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى هناك شرك اخر شرك الاغراض - [00:22:09](#)

ايضا وهو يدخل فيه والايارات والمرادات قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمال الانبياء وما فيها لا يخرس اولئك الذين ليس له في الآخرة الا النار. وحفظ ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. ولهذا قال - [00:22:33](#)

الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله في بعض مؤلفاته في كتاب التوحيد باب من الشرك ارادة الانسان بعمله الدنيا فهذا نوع من الاغراض الايارات والمرادات ومنه باب الرياء العريض الواسع - [00:23:02](#)

شرك اخر الاسباب وهو اعتقاد ان الاسباب مؤثرة بذاتها وهذا قد يترقى الى ان يكون كفرا وقد يكون دون ذلك على حسب ما في قلبي المعتقد اذا كان يعتقد ان الاسباب - [00:23:25](#)

مؤثر بذاتها كالنجوم والانواع اخوانا هي التي يعمل عملها في الكون فهذا كفر وهذا شرك في الاسباب ولهذا قال العلماء الاعتماد على اسباب الشرك وتركوا الاسباب رجل في الشريعة اذا هذا تقسيم - [00:23:52](#)

الشرك والتوحيد الى شيء اخر فمن هنا قال الشيخ هنا الثانية والاربعون الشرك في الملك فاذا كان العرب شركه كان من اجل ان يجعلوا هذه الاوثان تقربهم الى الله زلفى - [00:24:16](#)

فان المجوس جعلوا لله شريكا في ملكه وهذا معلوم انه من عمله الجاهلية وابشركم اخرجوا من الملة الثالثة والاربعون جحود القدر ما تقول قدرية وعند الانسان يخلق افعاله وان الذي يجري - [00:24:34](#)

الله لا يعلمه الا بعد وقوعه علوم فساد الرابطة والاربعون الاحتجاج على الله هذا معنى انه لا يسلم لله عز وجل ولا يعتقد الله كمال الربوبية والالوهية. وانما شأنه الاعتراض - [00:25:02](#)

والاحتجاج والتبرم وعدم الرضا للقضاء والقدر وعدم التمييز بين الاسباب وبين قدر الله عز وجل النافذ لا محالة خمسة واربعون معارضة شرع الله بقدره كذلك ايضا هذا معنى انه هو نوع من - [00:25:30](#)

الاحتجاج كذلك ما هو عدم التسليم لله عز وجل وعدم المعرفة في حقيقة الاسباب وسنن الله عز وجل في الكون فان الله عز وجل قد وضع في هذا الكون اسبابا وسنا - [00:26:00](#)

ودل عليها خلقه وهدهم اليها عليهم ان يأخذوا بها وهي تؤدي مسبباتها ونتائجها باذن الله وقد تتخلف وعلى سبيل المثال الله عز وجل قد جعل طريق التناسل والنكاح طريقة تناسل المشروع هو النكاح - [00:26:23](#)

على من اراد النسل ان يسلك هذا المسلك وغالبا ما يؤدي نتائجه من تزوج يولد له لكنه قد يتخلف بمقتضى قوله تعالى لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا - [00:26:51](#)

ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرا واناثا ويجعل من يشاء عقيما اذا هذا هو قدر الله عز وجل وشرعه الظاهر وهو الاخذ بالاسباب ولا تعارض بينها الله عز وجل له الامر كله - [00:27:19](#)

فاذا يعرف المكلف الاسباب فيأتيها وغالبا ما تؤدي نتائجها وقد تتخلف النتائج عن الاسباب وحينئذ يسلم لله عز وجل ويعلم ان الله عز وجل له منتهى الامر والخلق وله منتهى الحكمة - [00:27:41](#)

ولا يدري في اي يكون الخير انما ان يجتهد في الاسباب اما النتائج فالله عز وجل وهذا هو مسلكها الحق والاعتراض على غير ذلك والاعتراض على ذلك هو من مسالك اهل جاهلية - [00:28:05](#)

السادسة واربعون مسببة الدهر كقولهم وما يهلكنا الا الدهر. هذا نوع من الاحتجاج هو نوع من الاحتجاج حينما يكون يسبون الدهر وقد يكون نوع من الجحود اذا كانوا يجحدون قدرة الله عز وجل وتصرفه - [00:28:30](#)

في خلقه في الشؤون كلها وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا؟ نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون وهم قالوها اما على جهة الاحتجاج والانكار - [00:28:55](#)

على الانبياء ودعواتهم هل يكون تبرما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب الدهر لا تسب الدهر ان الله هو الدهر وهو حينما

يقع الانسان فيما يقع فيه من مشكلات - 00:29:29

يلجأها الى او يرجعها الى نحس الايام وتعسها ونحو ذلك فان هذا كله ليس من مسالك اهل الحق قال السابعة واربعون اضافة نعم
الله الى غيره قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - 00:29:50

وهو هذا يدل اما على غفلة واما على الجحود انك تنسب النعم والخيرات الى غير الله عز وجل اما ان تنسبها الى نفسك واما الى
علمك قول قائل فيما حكى الله عز وجل - 00:30:15

قال انما اوتيته على علم عندي واذا مس الانسان ضر ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوجدوه على علم ولكن اكثرهم لا يعلمون
ولهذا قال هنا يعرفون نعمة الله - 00:30:34

ثم ينكرنا لكن احيانا هذا لا يعارض ان تشكر من صنع اليك معروفا على اعتبار انه سبب من الاسباب الله عز وجل ساقه اليك شكر
الوالدين معرفة حقهما بينما اصل النعمة هي لله عز وجل - 00:31:04

- 00:31:40